Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفس، علم الاجتماع، المدارس الأدبية، إلى آخره). وهذا يعني أنه في شتّى اتّجاهاته، يقوم على فكرة مسبقة، يفرض على العمل الأدبي انطباقه عليها.

ولقد وجهت للنقد بعض الملاحظات، نجد من أهمها أنه حين يدرس النص، مستخدماً مناهج علم النفس أو علم الاجتماع مثلاً، فإنه لا يدرس الأدب من حيث هو أدب، ولكنه يمارس التحليل النفسي والاجتماعي من خلال حالات مكتوبة. وربما وظف في بعض الأحيان، هذه المناهج لتكون في خدمة مدرسة أدبية معينة، فيعزّز بهذا طرق التصنيف، ويحول الدرس الأدبي من درس علمي لبنى النص ووظائفه إلى نزعة سجالية تضيع في فراغها معالم النص الإبداعية، لتبقى المصطلحات الخشنة والإرهابية، والقمعية هي سيدة الموقف.

ولقد تجلّى المنحى السجالي حاداً في النقد العربي الحديث، حيث نصب الناقد نفسه:

1 ـ رقيباً أيديولوجياً على الإبداع[2].

2 ـ أو رقيباً سلطوياً.

3 ـ أو رقيباً خاضعاً لذوقه الشخصي.

وهذه الأمور الثلاثة تبرّرها عنده منظورات ثلاثة، تتمثّل في ادّعاء امتلاك: المعرفة المطلقة، وحق إصدار الأحكام النهائية، والشعور بالغبطة والكمال والراحة.

وإذا كنّا نعمم هنا، فلأننا نرى أن نقيض هذا النقد، أي ذلك النقد المطمئن، المتّسم بالاعتدال، ومحاولة مقاربة النص بلطف، والوقور، يمثل هو الآخر حالة نموذجية لغياب العقل البنائي أو